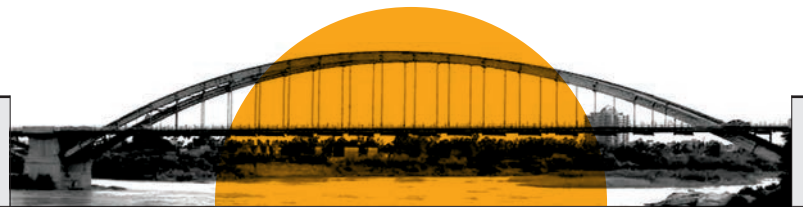

محاولات احتلالها باءت بالفشل بسبب استبسال الأهالي

دزفول أيقونة الصمود في ايران

الوفاق/خاص
الدكتور حسن هاني زادة

الصمود في وجه الاعداء يعتبر قيمة معنوية واخلاقية وواجبا وطنيا، لان ثمة مقولة تاريخية دارجة تقول ان اي شعب لا يستطيع الدفاع عن نفسه فسوف يندثر في صفحات التاريخ

تعرضت مدينة دزفول الولائية طيلة الحرب الصدامية ضد الجمهورية الاسلامية" ١٩٨٠-١٩٨٨" الى هجمات صاروخية، حيث بلغ عدد الصواريخ التي اطلقها الجيش الصدامي ضد هذه المدينة الباسلة الى ١٨٠ صاروخا. لم يمض يوما خلال الحرب الصدامية على مدينة دزفول الصامدة الا والصواريخ تنهال على رؤوس المدنيين دون ارتكابهم اي جريمة.

وتقع هذه المدينة الصامدة والولائية في شمال محافظة خوزستان وعلى بعد ١٦٠ كيلومترا من مدينة اهواز وهي البوابة الجغرافية لمحافظة خوزستان في جنوب غرب ايران. سكان هذه المدينة تصدوا في بداية الحرب الصدامية ضد ايران للقوات الصدامية التي حاولت اجتياح نهر الكرخة واحتلال مدينة دزفول وابادة اهاليها عن بكرة ابيهم.

كانت مهمة قوات ما تسمى بأبي عبيدة الجراح، التابعه للفيلق العراقي الاول بقيادة اللواء هشام صباح فخري تنحسر في احتلال مدينة دزفول لان هذه المدينة الاستراتيجية تعتبر القلعة الشامخة في مواجهة الغزو الصدامي. وفي الايام الاولى من الغزو الصدامي كان الديكتاتور المعدوم صدام قد اشرف على عملية احتلال دزفول من غرفة العمليات العسكرية التابعه للفيلق الاول والمتواجدة في سهول عين خوش ودشت عباس في غرب دزفول. ولكن كل المحاولات باءت بالفشل بسبب صمود الاهالي وتحشيد شباب المدينة لصد هجمات القوات الصدامية التي تكبدت خسائر جسيمة بالمعدات والارواح.

القوات الصدامية كانت تنوي من خلال احتلال دزفول ان تقطع التواصل بين شمال محافظة خوزستان الى جنوبها وانهاك القوات الايرانية المترابطة في جنوب غرب ايران وقطع الامدادات عليها.

وبعد فشل القوات الصدامية في احتلال المدينة أصدر الديكتاتور الصدامي تعليمات الى القوات المسلحة باطلاق صواريخ من نوع "اسكاد بي" التي كانت تعتبر من أحدث الصواريخ التي يتم تصنيعها في الاتحاد السوفياتي آنذاك.

وكان لرجال الدين في مدينة دزفول أمثال المرحوم آية الله قاضي الدزفولي، الفضل الكبير في تحشيد الشباب وحثهم على مواجهة الجيش الصدامي.

اضافة الى جهود اهالي المدينة في التصدي للقوات الصدامية، كانت صلاة الجمعة لم تتوقف في المدينة طيلة الحرب الصدامية ضد ايران رغم القصف العراقي المتواصل على دزفول. وخلال القصف الصدامي الوحشي ضد اهالي المدينة استشهدت عوائل كثيرة تحت الانقاض بسبب القصف، حيث النساء والاطفال كانوا اكثر عرضة الى القصف الصاروخي.

وحسب التقارير الموجودة فان اكثر من ٦٠ بالمائة من المباني السكنية تعرضت الى القصف الصاروخي ودمرت كليا، واستشهد الالاف من الاطفال والنساء والشيوخ تحت القصف. وحتى اخر لحظة من وقف اطلاق النار بين ايران والعراق في عام ١٩٨٨ كان النظام الصدامي البائد يطلق شتى صنوف الصواريخ على مدينة دزفول وهذا يدل على مدى حقد النظام الصدامي تجاه اهالي المدينة.

واليوم وبعد مضي ٣٥ عاما من وقف اطلاق النار وانهيار الحكم الصدامي مازال صمود اهالي المدينة راسخا في عقول الايرانيين لان هذه المدينة اصبحت ايقونة الى الشعب الايراني لمواجهة اي تهديدات خارجية.

فالصمود في وجه الاعداء يعتبر قيمة معنوية واخلاقية وواجبا وطنيا، لان ثمة مقولة تاريخية دارجة تقول" ان اي شعب لا يستطيع الدفاع عن نفسه فسوف يندثر في صفحات التاريخ.

الشعب الايراني عموما واهالي مدينة دزفول الصامدة خاصة،كانوا مثالا لكل الشعوب في العالم اذ سطروا ملاحم تاريخية في صد العدوان الصدامي ضد ايران. ففي تلك الحقبة كانت ايران قد تعرضت الى عقوبات قاسية وحصار جائر، الهدف منه اركاع ايران وفرض هزيمة عسكرية على الشعب الايراني. ولكن هذا الشعب حقق انتصارات ميدانية متتالية وخرج منتصرا حيث كانت نهاية الديكتاتور الصدامي نهاية مأساوية اوصلته الى حبل المشنقة.

وفي المقابل مدينة دزفول اصبحت ايقونة لكل الاحرار وقدوة للشعوب المناضلة، يحتذى بها رغم الخسائر المادية والانسانية التي تعرضت لها المدينة طيلة العدوان الصدامي ضد الجمهورية الاسلامية.

ضمن استراتيجية وزارة الصحة الايرانية

خوزستان مركز للسياحة العلاجية

اليوم محافظة خوزستان تشهد وجود رغبة جامحة من قبل الشعوب العربية في العراق والكويت والامارات والبحرين وسلطنة عمان للذهاب اليها لتلقي العلاج

منذ الاف السنين كانت محافظة خوزستان مركزا للطب بحيث ان جامعة جندي سابور تعتبر القطب الطبي الاول منذ اكثر من ثلاثة الاف عاما حتى الان حسب الوثائق التاريخية الموجودة. وكانت جامعة جندي سابور الطبية اخرجت الاف الطباء في شتى التخصصات اذ اصبحوا ضمن الاطباء الذين يشار اليهم بالبنان في ارجاء العالم.

فوجود الشركة النفطية الايرانية البريطانية التي تأسست قبل قرن من الزمن ساهمت في تدشين عشرات المستشفيات التخصصية في اهواز وآبادان ومسجد سليمان ولهذا ينبغي القول ان خوزستان تعتبر المحافظة الرائدة في مجال الطب.

فقبل انتصار الثورة الاسلامية كان مئات الاطباء البريطانيين ومن الجنسيات الاخرى في محافظة خوزستان يعملون تحت اشراف الشركة النفطية الايرانية – البريطانية ولكن بعد انتصار الثورة استلم الأطباء الايرانيون ادارة المستشفيات بجدارة عالية.

هذه المحافظة بطابعها الديموغرافي وخصوصياتها الجغرافي تستطيع ان تواكب التطورات الطبية بسبب خبرات الاطباء المتواجدين في هذه المحافظة. ومنذ انتصار الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ دأبت وزارة الصحة والتدريب الطبي في الجمهورية الاسلامية على ان تكون محافظة خوزستان مركزا للسياحة العلاجية بسبب وجود مقومات وامكانيات تستطيع العلاجية الى جانب مدينة شيراز في محافظة فارس التي كانت ومازالت مركزا لجراحة العيون.

ومنذ ذلك الحين شجعت وزارة الصحة الاطباء المختصين في المجالات الطبية للتوجه نحو محافظة خوزستان "جنوب غرب ايران" لتأسيس مستشفيات طبية بكل التخصصات بدعم مالي ولوجستي من الحكومة. يوجد الان في محافظة خوزستان عشرات المستشفيات الراقية والمتقدمة يعمل فيها مئات الاطباء ذوي الاختصاصات المختلفة..

ومنذ عقدين من الزمن وبعد الاطاحة بالحكم الصدامي البائد اصبحت محافظة خوزستان التي لها حدود شاسعة مع المحافظات الجنوبية في العراق مركزا للسياحة العلاجية حيث يتوافد الآلاف من العراقيين اليها لتلقي العلاج. ومن الضروري أن تتمتع المحافظة بإمكانيات متطورة وحديثة في القطاعَين الطبي والصحي، ما يتطلب توجه خاص من قبل المسؤولين المعنيين لهذا القطاع الإستثماري في خوزستان والبلاد.

والسياحة العلاجية هي ضمن استراتيجية وزارة الصحة التي تعمل جاهدة لان تكون محافظة خوزستان مركزا للسياحة العلاجية بسبب وجود مقومات وامكانيات تستطيع استيعاب الآلاف من الوافدين دون اي عائق.

فموضوع السياحة العلاجية موضوع دارج في الدول الغربية منذ عشرات السنين ولكن كلفة الذهاب الى الدول الغربية واختلاف الثقافات والتقاليد بينها وبين الشعوب العربية والاسلامية في الشرق تحول دون ذهاب المرضى للعلاج في الدول الاوروبية. وبما أن الكلفة العلاجية في ايران اقل بكثير مقارنة مع الدول الاوروبية مما جعل الشعوب في المنطقة تحبذ المجيء الى ايران بغية تلقي العلاج في ايران وسيما في محافظة خوزستان.

واليوم المحافظة تشهد وجود رغبة جامحة من قبل الشعوب العربية في العراق والكويت والامارات والبحرين وسلطنة عمان وحتى في دول اسيا الوسطى للذهاب الى محافظة خوزستان لتلقي العلاج.

السياحة العلاجية اليوم اصبحت مهنة في العالم تهدف الى تقديم الخدمات الانسانية بالدرجة الاولى ومن ثم هي مكسب لاي دولة في العالم، ومحافظة خوستان مستعدة لان تكون مركزا عالميا للسياحة العلاجية.

تنوع الثقافات في محافظة خوزستان واللغة العربية الدارجة في المحافظة بعد اللغة الفارسية تجعل المحافظة مؤهلة لاستيعاب الالاف من المرضى من البلدان العربية سيما من العراق والكويت.

المسؤولون المحليون سبق وان اعلنوا مرارا وتكرارا بانهم يكرسون كل طاقاتهم وامكاناتهم لتوفير الراحة للوافدين الى محافظة خوزستان وبالفعل ان المحافظة لديها كل الامكانيات لتقبل المرضى من كل دول الجوار.